أقوال الجرح للإمام أحمد بن جعفر ابن المنادي
المتوفى(٣٥٦) هجرية
في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
المتوفى(٤٦٣) هجرية

-دراسة مقارنة-

الدكتور
صلاح الدين فليح حسن الطه
كلية الإمام الأعظم -الجامعة-

المقدمة

الحمد لله حمداً لا يحد وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا محمد وعلى آله الكرام وصحابته العدول التمام ومن أهتدى بهديه وسار على دربه الى يوم الدين وبعد.

يقول الله تعالى {يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} [سورة الْمَائِدَةِ: آية ٦٧].

فأمة الإسلام أمة بلاغ وتبليغ وأمة اقرأ وقد اعتنى أهل العلم من سالف الأزمان بهذه القضية المهمة وهي تبليغ العلم والحكمة والخير للأمم ولم يتقاعس العلماء عن ذكر هذا البلاغ للعلم وأن بذلوا له الغالي والنفيس مادياً ومعنوياً فلم يجاملوا ولم يتصنعوا أو يصانعوا أحداً في بيان الصواب متأسين بقول الله تعالى {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [سورة الْمَائِدَةِ: آية ٨].

فلم يمنعهم بغض الشخص بغض النظر عن عقيدته من قول الحق والعدل في الحكم سواء له أو عليه، ومما لا شك فيه فأن أدق علم عُني بهذه المسألة هو علم الجرح والتعديل أو ما يطلق عليه علم الرجال، الذي كانت بداياته منذ الجيل الأول ثم تطور الى أن أصبح بهذا النضوج المتكامل، وقد برز علماء كثر في هذا المجال يصعب حصرهم أو عدهم، ومنهم الإمام الجليل أحمد بن جعفر ابن المنادي، والذي يعد من أجل من تكلم بهذا الفن، كما أن هناك كتب لمؤلفين جهابذة عنيت كذلك بهذا الفن المميز ومن هذه الكتب كتاب تاريخ بغداد للإمام العالم الهمام الحبر الخطيب البغدادي، والذي يعد من تلاميذ الإمام ابن المنادي، ومما لا يخفى على كل مشتغل بهذا الفن مكانة الامام الخطيب البغدادي وكتابه التاريخ، مما جعلني أختصر بذكر الكتاب وصاحبة لما يتمتعان به من شهرة تغني عن مقالتي في هذه الرحلة القصيرة، فقد كتب عنهما وأبدع فيما كتب الاستاذ العالم أكرم ضياء العمري، في كتابه (موارد الخطيب البغدادي في كتابه التاريخ)

وقد أجاد وأفاد وأجد نفسي عالة على ما كتبه، فلذا اختصرت في الترجمة للإمام الخطيب وكتابه لأنهما ليسا من صلب ما تناولته الا من باب وجود أقوال ابن المنادي في التاريخ.

ومما تجدر الاشارة له أن علم الجرح والتعديل علم واسع لا يمكن لأحد الغوص في بحاره والتمكن فيه الا أن يكون قد قضى جل عمره في الاطلاع على أحوال الرواة وما يتعلق بهم فيما يعين للوصول الى حكم دقيق عن كل راوٍ؛ ولذلك يجد الباحث الاختلاف بين أهل العلم في وصف الراوي الواحد بين الثقة والضعف أو بين الضبط من خفته أو عدمه وهكذا.

واذ يبحر العبد الفقير في هذا البحر المتلاطم الأمواج متسلحاً بعون الله تعالى وتوفيقه لعلي أقدم خدمة لطلاب العلم في هذه العجالة، والتي اتناول فيها أقوال الجرح للإمام ابن المنادي في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ومقارنتها مع أقوال النقاد السابقين واللحقين مبيناً مكانة هذا الإمام ودقته وأحواله وقد قسمت البحث الى مبحثين، المبحث الأول تكلمت فيه عن الإمام الخطيب البغدادي وكتابه التاريخ، وعن حياة الإمام ابن المنادي، والمبحث الثاني فقد خصصته للحديث عن أقوال ابن المنادي في الجرح وعرض أقوال أهل العلم والمقارنة بينهما والوصول الى النتيجة التي استخلصتها من مجمل الأقوال، وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها.

وفي الختام أقول هذا ما تيسر لي كتابته فإن حالفني التوفيق فبمحض فضل الله تعالى وحده، وإن وقع مني سهو أو خطأ فإنه أصل بشريتي وطبيعتي سائلاً الله تعالى ان يغفر الزلل ويعفو عن السيئات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأتم الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

❊ ❊ ❊

المبحث الأول
حياة الإمامين الخطيب البغدادي وابن المنادي وكتاب تاريخ بغداد

* وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياة الخطيب البغدادي، وكتابه تاريخ بغداد.

* إسمه:

أحمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي البغدادي، أبو بكر الإِمَامُ الأَوْحَدُ، العَلاَّمَةُ المُفْتِي، الحَافِظُ النَّاقِدُ، مُحَدِّثُ الوَقْتِ.[1]

* مولده:

ولد في قرية من اعمال نهر الملك تعرف بنهيقيا.[2] وكان ذلك يوم الخميس، لست بقين من جمادى الآخرة، سنة ٣٩٢هجرية.[3]

وقد نشأ في درزيجان وكان ابوه خطيباً فيها، وهي قرية جنوب غربي العراق.[4]

---

[1] معجم الادباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)،١/ ٣٨٤، و تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،٣/ ٢٢١، والوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)،٧/ ١٢٦.

[2] الوافي بالوفيات،٧/ ١٢٦.

[3] الانساب، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)،٥/ ١٦٦.

[4] ينظر: الأنساب، ٥/ ١٥١، و تاريخ دمشق، لحمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي (المتوفى : ٥٥٥هـ) ص١٦٨، تحقيق، د سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر ، لصاحبها عبد الهادي حرصوني - دمشق

* **حياته:**

وقد لقي الخطيب عناية فائقة العناية من والده حيث عهد به الى هلال بن عبدالله الطيبي لتعليمه القران وتأديبه كعادة السابقين مع ابناءهم.

وقد ارتحل الخطيب وتجول في انحاء بغداد وما جاورها كعادة أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم في الرحلة لطلب العلم والسماع من الشيوخ، فأرتحل الى الكوفة والبصرة، ثم ارتحل الى نيسابور وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، والى الشام وهو كهل والى مكة وغير ذلك وقد سمع من أعيان العلماء في كل مصرٍ، ثم أنه سمع من تلاميذه ايضاً جرياً على عادة كبار أهل العلم والفضل.[1]

كما أنه وقع لديه سند عالٍ عن الإمامين مالك بن انس، وحماد بن زيد، فكان بينه وبين كل واحد منهما ثلاثة أنفس.[2]

كان الخطيب البغدادي من كبار الشافعية، فقد انتهى اليه الحفظ فقد الف نيفاً وخمسين مؤلفاً، احترق كثير منها بعد وفاته.

* **كتابه تاريخ بغداد ومكانته:**

قال أبو مُحَمَّدٍ بن الآبَنُوْسِيّ، سَمِعْتُ الخَطِيْب يَقُوْلُ: كُلَّمَا ذكرتُ فِي (التَّارِيْخ) رَجُلاً اخْتلفتْ فِيْهِ أَقَاوِيلُ النَّاسِ فِي الْجَرْح وَالتَّعديل، فَالتَّعويلُ عَلَى مَا أَخَّرْتُ وَخَتَمْتُ بِهِ التَّرْجَمَة.

الطبعة : الأولى، ١٩٨٣ م،وسير اعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)١٨/ ٢٧٠، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة ، ١٩٨٥ م.

[1] ينظر: سير اعلام النبلاء،١٨/ ٢٧١.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء،١٨/ ٢٧٢.

وذكر الخَطِيْبَ أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ شَرِبَ مِنْ مَاء زَمْزَم ثَلاَث شَرْبَات، وَسَأَل الله ثَلاَث حَاجَات، أَنْ يُحَدِّث بـ (تَارِيخ بَغْدَاد) بِهَا، وَأَنَّ يُمْلِي الحَدِيْثَ بِجَامِع المَنْصُوْر، وَأَنَّ يُدْفَنَ عِنْد بشر الحَافِي، فَقُضِيَت لَهُ الثَّلاَث.(١)

قَالَ مَكِّيُّ الرُّمِيْلِي: كُنْتُ نَائِماً بِبَغْدَادَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، فَرَأَيْتُ كَأَنَا اجْتمَعَنَا عِنْد أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب فِي مَنْزِلِهِ لِقِرَاءة (التَّارِيْخ) عَلَى العَادَة، فَكَأَنَّ الخَطِيْب جَالِسٌ، وَالشَّيْخ أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيّ عَنْ يَمِيْنه، وَعَنْ يَمِيْن نَصْرٍ رَجُلٌ لَمْ أَعْرفه، فَسَأَلت عَنْهُ، فَقِيْلَ: هَذَا رَسُوْل الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَاءَ ليسمع (التَّارِيْخ) فقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ جَلاَلَةٌ لأَبِي بَكْرٍ إِذْ يَحضر رَسُوْلُ الله مَجْلِسه، وَقُلْتُ: هَذَا ردٌّ لِقَوْل مَنْ يَعيب (التَّارِيْخ) وَيذكر أَن فِيْهِ تحَامِلاً عَلَى أَقْوَام.(٢)

* **وفاته:**

توفي الخطيب البغدادي يَوْم الاَثْنَيْن سَابعِ ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ، ثُمَّ أُخرج بُكْرَةَ الثُّلاَثَاء، وَعبرُوا بِهِ إِلَى الجَانب الغربِي، وَحضره القُضَاةُ وَالأَشْرَافُ وَالخلق، وَتَقدَّم فِي الإِمَامَة أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدي بِالله، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً، وَدُفِنَ بِجنب قَبْر بِشرٍ الحَافِي.

وَقَالَ ابْنُ خَيْرُوْنَ: مَاتَ ضَحْوَةَ الاَثْنَيْن، وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْب.(٣)

---

(١) ينظر: تذكرة الحفاظ،٣/ ٢٢٣.

(٢) ينظر: تبيين كذب المفتري، فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، المتوفى سنة(٥٧١) ص٢٦٩، تحقيق الناشر دار الكتاب العربي سنة النشر ١٤٠٤ بيروت، وسير أعلام النبلاء،١٨/ ٢٨٨، والوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)٣/ ١٩٠، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٣) تبيين كذب المفتري، ص٢٦٨-٢٦٩، وسير اعلام النبلاء،١٨/ ٢٨٨.

وَتَصدَّق بِمَاله وَهُوَ مئتَا دِيْنَار، وَأَوْصَى بِأَنَّ يُتَصَدَّق بِجمِيْع ثيَابه، وَوَقَفَ جمِيْع كتبه، وَأُخْرَجت جِنَازَته مِنْ حُجْرَة تِلِي النّظَامِيَّة، وَشَيَّعَهُ الفُقَهَاءُ وَالخلقُ، وَحملُوْهُ إِلَى جَامِع المَنْصُوْر، وَكَانَ بَيْنَ يَدي الجَنَازَة جَمَاعَةٌ يَنَادُوْنَ: هَذَا الَّذِي كَانَ يَذُبُّ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الكذبَ، هَذَا الَّذِي كَانَ يَحفظُ حَدِيْث رَسُوْل الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَخُتِمَ عَلَى قَبْرِهِ عِدَّة خَتمَات.[1]

* **المطلب الثاني: الإمام ابن المنادي إسمه وحياته**

* **اسمه:**

أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي داود، مفيد العراق صاحب الكتب من أهل بغداد ينزل الرصافة.

* **لقبه وكنيته:**

ابن المنادى وهو أبو الحسن.[2]

* **مولده:**

لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين ومائتين وقيل: سنة

(١) المصدران السابقان.

(٢) الفهرست، لمحمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، المتوفى سنة (٣٨٥) ص ٥٨، تحقيق الناشر دار المعرفة، سنة النشر ١٣٩٨ - ١٩٧٨ مكان النشر بيروت، وتاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ٥/ ١١٠، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، وطبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) ٢/ ٣، تحقيق، محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، وتذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)٣/ ٤٦، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

سبع وخمسين ومائتين وحج سنة ثلاث وسبعين ومائتين.[1]

* **حياته وثناء العلماء عليه:**

قال ابو افرج النديم، وكان يعرب في القراءات كتبه ويتعاطى الفصاحة في تأليفه فأخرجه ذلك الى الاشتغال وكان عالما بالقراءات وغيرها.[2]

وقال الخطيب، وَكَانَ ثِقَةً، أمينا، ثبتا، صدوقا، ورعا، حجة فيما يرويه، محصلا لما يمليه، صنف كتبا كثيرة وجمع علوما جمة، ولم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها، كَانَ أَبُو الْحُسَيْن بْن المنادي صلب الدين، حسن الطريقة، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر الرواية عَنْهُ، وَقَالَ لي أَبُو الْحَسَن بْن الصلت: كنا نمضي مع ابْن قاج الوراق إِلَى ابْن المنادي لنسمع منه، فإذا وقفنا ببابه خرجت إلينا جارية لَهُ، وقالت: كم أنتم؟ فنخبرها بعددنا، ويؤذن لنا فِي الدخول ويحدثنا، فحضر معنا مرة إنسان علوي، وغلام لَهُ، فلما استأذنّا، قالت الجارية: كم أنتم؟ فقلنا: نحن ثلاثة عشر وما كنا حسبنا العلوي ولا غلامة فِي العدد، فدخلنا عَلَيْهِ، فلما رآنا خمسة عشر نفسا، قَالَ لنا: انصرفوا اليوم فلست أحدثكم، فانصرفنا وظننا أنه عرض لَهُ شغل ثم عدنا إليه مجلسا ثانيا فصرفنا ولم يحدثنا، فسألناه بعد عَنِ السبب الَّذِي أوجب ترك التحديث لنا، فَقَالَ: كنتم تذكرون عددكم فِي كل مرة للجارية وتصدقون، ثم كذبتم فِي المرة الأخرى، ومن كذب فِي هَذَا المقدار لم يؤمن أن يكذب فيما هو أكبر منه، قَالَ: فاعتذرنا إليه، وقلنا: نحن نتحفظ فيما بعد فحدثنا. قَالَ الداني: مُقْرِئ جليلٌ غَايَةٌ فِي الإِتْقَانِ، فَصيح اللِّسَان، عَالِمٌ بِالآثَار، نِهَايَة فِي عِلْم العَرَبِيَّة، صَاحِب سنَّة، ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ.[3]

---

(١) المصادر نفسها.

(٢) الفهرست، ص٥٨، وتاريخ بغداد، ٥/ ١١٠.

(٣) تاريخ بغداد،٥/ ١١٠، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ١٤/ ٦٥-٦٦، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى

* **شيوخه:**

سمع أباه وجَدِّهِ مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللهَّ، ومحمد بْن إِسْحَاق الصغاني، والعباس بْن مُحَمَّد الدوري، وزكريا بْن يَحْيَى المروزي، ومحمد بْن عَبْد الملك الدقيقي، وَأَبَا البخترى عَبْد اللهَّ بْن مُحَمَّد بْن شاكر العنبري، وَأَبَا دَاوُد السجستاني، وعيسى بْن جعفر الوراق، وَأَبَا يوسف القلوسي، وخلقا كثيرا نحوهم.(١)

* **تلاميذه:**

أَبُو عُمَرَ بنُ حَيُّوَيه، وَأَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ الشَّذَائِيُّ الْمُقْرِئ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ شَيْخٌ لعَبْدِ البَاقِي بن السَّقَّاء، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي هَاشِم، وَمُحَمَّدُ بنُ فَارس الغُورِيُّ، وهو اخر من حدث عنه.(٢)

* **مصنفاته:**

كان ابن المنادي على درجة كبيرة من العلم في شتى العلوم مما أورثه ثروة معرفية تجلت في كثرة مصنفاته حيث ذكر أهل العلم أن له مائة ونيف وعشرون كتاباً في علوم

عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) ٢/ ٤٠٧، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م، و بغية الطلب في تاريخ حلب، لعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ)٢/ ٥٩٥، تحقيق د. سهيل زكار، الناشر، دار الفكر، وسير اعلام النبلاء،١٥/ ٣٦١.

(١) تاريخ بغداد،٥/ ١١٠،والمنتظم في تاريخ الأمم، ١٤/ ٦٥-٦٦، و إنباه الرواة على أنباه النحاة،٢/ ٤٠٧، و بغية الطلب في تاريخ حلب،٢/ ٥٩٥، وتذكرة الحفاظ، ٣/ ٤٦، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، المتوفي(٨٨٤) ١/ ٨٥، تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الناشر مكتبة الرشد، سنة ١٩٩٠م، مكان النشر الرياض - السعودية.

(٢) المصادر السابقة، وسير اعلام النبلاء، ١٥/ ٣٦١.

متفرقة وكان الغالب عليه علوم القرآن، وله من الكتب كتاب اختلاف العدد كتاب دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات، ونَاسخ الْقُرْآن ومنسوخه. إلا أن مصنفاته لم يُسمع منها الا القليل وذلك لحدة طبعه.[1]

وفاته: توفي أَبُو الْحُسَيْن بْن المنادي يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقين من المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وقيل انه توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وقيل سبع وخمسين، ودفن فِي مقبرة الخيزران.[2]

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: الفهرست، ص٥٨، وتاريخ بغداد، ٥/ ١١٠، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)١/ ٦١، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١
أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

(٢) الفهرست، ص٥٨، وتاريخ بغداد، ٥/ ١١٠، وطبقات الحنابلة،٢/ ٣.

المبحث الثاني
ألفاظ الجرح لأبن المنادي

١- محمد بن عثمان بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان أبو جعفر مولى بني عبس من أهل الكوفة، سكن بغداد، وكان كثير الحديث، واسع الرواية، ذا معرفة وفهم، وله تاريخ كبير، مات ابن أبي شيبة، ودفن في يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين ومائتين، وببغداد كانت وفاته.(١)

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَعَمَّيْه: أَبَا بَكْرٍ، وَالقَاسِم، وَأَحْمَدَ بنَ يُوْنُسَ اليَرْبُوْعِيّ، وَعَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيِّ، وَيَحْيَى الحِمَّانِيّ، وَخلقاً سِوَاهُمُ.

روى عَنْهُ: ابْنُ صَاعِدٍ، وَابْنُ السَّمَّاكِ، وَجَعْفَرٌ الخُلْدِيّ، وَإِسْمَاعِيْلُ الخُطَبِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وَسَعْدُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، وَأَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ، وَالحُسَيْنُ بنُ عُبَيْدٍ الدَّقَّاق، وَخَلْق.(٢)

قول ابن المنادي: أكثرَ الناسُ عنه على اضطراب فيه، كنا نسمع شيوخ أهل الحديث وكهولهم يقولون، مات حديث الكوفة بموت موسى بن إسحاق ومحمد بن عثمان وأبي جعفر الحضرمي وعبيد بن غنام.(٣)

* **أقوال النقاد فيه:**

عن أبي العباس بن سعيد، قَالَ: سمعت عبد الله بن أسامة الكلبي، يقول: محمد بن

(١) تاريخ بغداد،٤/ ٦٨.

(٢) ينظر، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي،٤/ ٦٨، وسير اعلام النبلاء،١٤/ ٢١، و الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، برهان الدين الحلبي، ت٨٤١، ص٢٣٩،ولسان الميزان، لابن حجر،٧/ ٣٤٠.

(٣) تاريخ بغداد،٤/ ٦٨.

عثمان كذاب أخذ كتب ابن عبدوس الرازي ما زلنا نعرفه بالكذب.

وَقَالَ ابن سعيد: سمعت إبراهيم بن إسحاق الصواف، يقول: محمد بن عثمان كذاب يسرق حديث الناس ويحيل على أقوام أشياء ليست من حديثهم.

وقَالَ ابن سعيد: سمعت داود بن يحيى، يقول: محمد بن عثمان كذاب قد وضع أشياء كثيرة يحيل على أقوام أشياء ما حدثوا بها قط وَقَالَ: سمعت عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش، يقول: محمد بن عثمان كذاب بين الأمر يزيد في الأسانيد ويوصل ويضع الحديث.

وَقَالَ ابن سعيد: سمعت محمد بن عبد الله الحضرمي، يقول: محمد ابن عثمان كذاب ما زلنا نعرفه بالكذب مذ هو صبي. وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: محمد ابن عثمان كذاب بين الأمر، يقلب هذا على هذا، ويعجب ممن يكتب عنه.[1]

وَقَالَ: سمعت جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي، يقول: ابن عثمان هذا كذاب يجيء عن قوم بأحاديث ما حدثوا بها قط متى سمع؟ أنا عارف به جدا.

وَقَالَ: سمعت عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة، يقول: ابن عثمان أخذ كتب ابن عبدوس وادعاها، ما زلنا نعرفه بالتزيد.

وَقَالَ: سمعت محمد بن أحمد العدوي، يقول: محمد بن عثمان كذاب مذ كان، متى سمع هذه الأشياء التي يدعيها؟ وذكر كلاما غير هذا في بدنه.

وَقَالَ: حَدَّثَنِي محمد بن عبيد بن حماد، قَالَ: سمعت جعفر بن هذيل، يقول: محمد بن عثمان كذاب. إلى ههنا عن ابن سعيد.[2]

قال ابن عدي، كَانَ مُحَمد بْن عَبد اللهَّ الحضرمي مطين يسيء الرأي فيه ويقول عصا

(١) المصادر السابقة.

(٢) ينظر، تاريخ بغداد، ٤/ ٦٨.

موسى تلقف ما يأفكون.[1]

نقل الخطيب البغدادي، عن: حمزة بن يوسف السهمي، قال: سألت الدار قطني عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، فقال: كان يقال أخذ كتب أبي أنس وكتب منه فحدث.

وسألت البرقاني عن ابن أبي شيبة، فقال: لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقدوح فيه.[2] قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: لَمْ أَرَ لَهُ حَدِيْثاً مُنْكَراً فَأَذْكُرَهُ.[3]

وقال صالح جزرة ثقة، وعن عَبْدَانَ، قَالَ: لاَ بَأْسَ بِهِ. وصفه الامام الذهبي، بالحافظ، وكان بصيرا بالحديث والرجال، له تواليف مفيدة، وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ. وقال عبد المؤمن بن خلف النسفي: سئل عنه صالح بن محمد فقال: ثقة. وقال مسلمة بن قاسم: لا بأس به كتب الناس عنه، وَلا أعلم أحدا تركه. [4] وذكره ابنُ حِبَّان في الثقات وقال: كتب عنه أصحابنا.[5]

مما تقدم من اقوال اهل العلم انهم اختلفوا في محمد بن عثمان، فمنهم من جرحه ومنهم من عدله، لكن من جرحه لم يبين سبب الجرح فيه، امر اخر ان محمد بن عثمان، حصل بينه وبين اقرانه كابن مطين، هذا ما نقله الذهبي وابن حجر، عن بعض اهل العلم، قال أبو نعيم بن عدي: رأيت كلا منه ومن مطين يحط أحدهما على الآخر، قال لي مطين: من أين لقى محمد بن عثمان ابن أبي ليلى؟ فعلمت أنه يحمل عليه. وقد وصفه الامامان الذهبي وابن حجر، رحمهم الله تعالى، انه حافظ، قال الذهبي، وَلَمْ يُرزَقْ حَظّاً،

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، لابي احمد ابن عدي الجرجاني،٧/ ٥٥٦.
(٢) ينظر: تاريخ بغداد،٤/ ٦٨، وميزان الاعتدال،٣/ ٦٤٣، ولسان الميزان،٧/ ٣٤٠.
(٣) الكامل في الضعفاء، لابن عدي،٤/ ٨٢.
(٤) ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي،٣/ ٦٤٢، وسير اعلام النبلاء،١٤/ ١٣، ولسان الميزان،٧/ ٣٤٢.
(٥) الثقات، لابن حبان،٩/ ١٥٥.

بَلْ نَالُوا مِنْهُ.[1]

ثم ان جميع ما ذكر من اتهامه بالكذب، فإنه تفرد بنقله أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة وهو ليس بعمدة في هذا، فقد ذكر علماء الجرح والتعديل، أنه لا يقبل من ابن عقدة ما ينقله من الجرح، ولا سيما إذا كان في مخالفة في المذهب، ويؤكد ذلك هنا أن ابن عقدة نقل التكذيب عن عشرة مشهورين من أهل الحديث وتفرد بذلك كله، فلم يرو غيره عن أحد منهم تكذيب محمد بن عثمان وقد كان محمد ببغداد وبغاية الشهرة كثير الخصوم فتفرد ابن عقدة عن أولئك العشرة كاف لتوهين نقله.

وما نقله الخطيب البغدادي، عن حمزة السهمي أنه سأل الدارقطني عن محمد بن عثمان؟ فقال: (كان يقال أخذ كتب أبي أنس وكتب منه فحدث). وليس في هذا ما هو بينٌ في الجرح لأنه لا يُدرى من القائل؟ بدليل وروده بصيغة (يُقال) اذ أنها تدل على التضعيف، ولا أن محمدا أخذ الكتب بغير حق، أو روى منها بغير حق، والحافظ المعروف قد يشتري كتب غيره ليطالعها، كما كان الإمام أحمد يطلب كتب الواقدي وينظر فيها.

وقال الخطيب: «سألت البرقاني عن ابن أبي شيبة فقال: لم أزل اسمع الشيوخ يذكرون أنه مقدوح فيه» . وليس في هذا ما يوجب الجرح، إذ لم يبين من هو القادح وما هو قدحه؟ وكأن ذلك إشارة إلى كلام مطين ونقل ابن عقدة، واما اضطرابه في بعض حديثه فلا يدل على ضعفه، اذ ان المتتبع لاحاديث الثقات وكثرة ما رووا من احاديث، فقد يقع منهم بعض الاضطراب، اذ لا يشترط في الثقة ان لا يهم اولا يخطئ، انما المقصود النظر لغالب ما رواه الثقة، ان كان ضابطا في الاغلب فانه يقبل، واما ما وقع من خطأ في الرواية فانه لا يقلل من مكانة محمد بن عثمان، مقابل سعة علمه وكثرة

(١) ينظر: ميزان الاعتدال،٣/ ٦٤٣،ولسان الميزان،٧/ ٣٤١.

روايته، كما ذُكر في ترجمته.[1]

فالذي يظهر ان مجموع ما طعن به محمد بن عثمان لا يستند الى دليل قاطع، فهو ثقة رحمه الله تعالى، والله اعلم بالصواب.

٢- محمد بن عثمان أبو الحسن الزيات. قَالَ: ابن المنادي: ومات في ربضنا رجل يعرف بأبي الحسن محمد بن عثمان الزيات في صفر سنة ثلاث وتسعين، يعني ومائتين، كتب الناس عنه.[2] لم اجد من ترجم له غير الخطيب. والله اعلم.

٣- محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي التمار المعروف بالتمتام من أهل البصرة، ولد في سنة ثلاث وتسعين ومائة، وسكن بغداد، مات محمد بن غالب تمتام في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وكانت وفاته، في يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقين من شهر رمضان.[3]

حدث ببغداد: عن عفان بن مسلم، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، ومسلم بن إبراهيم، وأبي حذيفة النهدي، وأبي سلمة التبوذكي، وأبي معمر المقعد، وعبد الصمد بن النعمان، وقبيصة بن عقبة، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وأبي غسان النهدي، وغيرهم من البغداديين، والبصريين، والكوفيين.[4]

روى عنه: موسى بن هارون، ومحمد بن محمد الباغندي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وإسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمرو الرزاز، وأبو عمرو ابن السماك، وخلق سواهم.

---

(١) ينظر: التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ)،٢/ ٦٩٤.

(٢) تاريخ بغداد،٤/ ٦٨.

(٣) المصدر السابق،٤/ ٢٤٢.

(٤) تاريخ بغداد،٤/ ٢٤٢.

قول ابن المنادي: محمد بن غالب بن حرب التمار المعروف بالتمتام كتب الناس عنه، ثم رغب أكثرهم عنه لخصال شنيعة في الحديث وغيره.[١]

اقوال النقاد فيه: قال عنه ابن ابي حاتم، سمعت منه ببغداد وهو صدوق.[٢]

قَالَ: حَمْزَةَ بْنَ يُوسُفَ السَّهْمِيَّ، وَسُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ تَمْتَامٍ، فَقَالَ: ثِقَةٌ مَأْمُونٌ، إِلا أَنَّهُ كَانَ يُخْطِئُ، وَكَانَ وَهِمٌ فِي أَحَادِيثَ، منها إسناد: شيبتني هود وأخواتها. وقال الدارقطني، مرة أخرى: تمتام مكثر مجود، وكان يُتقى لسانه.[٣]

قال ابن حبان، مُحَمَّد بن غَالب أَبُو جَعْفَر التمتام يروي عَن أبي نعيم وأبى الْوَلِيد روى عَنهُ أهل الْعرَاق وَكَانَ متقنا صَاحب دعابة.[٤]

قال الذهبي، حافظ مكثر، عن أصحاب شعبة. وكان إسماعيل القاضي يجل تمتاماً ويثنى علية.[٥] قال الخطيب البغدادي، وَأَمَّا لُزُومُ تَمْتَامٍ كِتَابَهُ وَتَثَبُّتُهُ فَلا يُنْكَرُ، وَلا يُنْكَرُ طَلَبُهُ وَحِرْصُهُ عَلَى الْكِتَابَةِ، وكان كثير الحديث صدوقا حافظا.[٦]

مما تقدم يظهر ان محمد بن غالب، ثقة فيما حدث به من كتابه، او في بداية طلبه، اما ما حدث به في اخر حياته من حفظه فوقع غلطه فيه فلا يطعن فيه.[٧]

واما ما ذكره ابن المنادي من تركه بسبب خصال شنيعة، فلم يبين تلك الخصال، وهذا جرح غير مفسر فلا يقبل منه، ولربما يقصد ما ذكره الدارقطني من حدة لسانه. واما ما وقع منه في الحديث، فان الامر يسير فقد وهم في حديثين، جعل اسناد احدهما

(١) المصدر نفسه.
(٢) الجرح والتعديل،٨/ ٥٥.
(٣) تاريخ بغداد،٤/ ٢٤٢، وميزان الاعتدال،٣/ ٦٨١.
(٤) الثقات لابن حبان، ٩/ ١٥١.
(٥) ميزان الاعتدال،٣/ ٦٨١، ولسان الميزان،٧/ ٤٣٤.
(٦) تاريخ بغداد،٤/ ٢٤٢.
(٧) ينظر: المصدر السابق.

للآخر.[1] وهذا بالنسبة لما رواه من الاحاديث الكثيرة لا يعد طعناً فان الثقة قد يقع منه الوهم والخطأ.

٤- محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم أبو العباس القرشي السامي البصري المعروف بالكديمي وهو ابن امرأة روح بن عبادة، كان ابن كديم حافظا كثير الحديث، سافر وسمع بالحجاز واليمن، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها، ولد سنة (١٨٣)، وتوفي سنة (٢٨٦).[2]

سمع: عبد الله بن داود الخريبي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وأزهر بن سعد السمان، وأبا داود الطيالسي، ومؤمل بن إسماعيل، وروح بن عبادة، وعفان بن مسلم، وسليمان بن حرب، وعبد الله بن الزبير الحميدي، وأبا نعيم الفضل بن دكين الكوفي، وخلقا سواهم لا يحصون.

روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، والقاضي المحاملي، وأبو بكر ابن الأنباري النحوي، وأحمد بن كامل القاضي، وأبو بكر الشافعي، وجماعة آخرهم أبو بكر بن مالك القطيعي.[3]

قول ابن المنادي: محمد بن يونس بن موسى أبو العباس المعروف بالكديمي كتبنا عنه والناس عندنا أحياء بعد السبعين بقليل، ثم بلغنا كلام أبي داود السجستاني فيه فتركناه ورمينا بالذي سمعنا منه.[4]

اقوال النقاد فيه: قال عبدالله بن احمد بن حنبل، سمعت ابي يقول، كان محمد بن يونس الكديمي حسن الحديث حسن المعرفه، ما وجدنا عليه إلا صحبته لسليمان

(١) ينظر: تاريخ بغداد،٤/ ٢٤٢.
(٢) تاريخ بغداد،٤/ ٦٨٨.
(٣) تاريخ بغداد،٤/ ٦٨٨، وتهذيب التهذيب،٩/ ٥٣٩.
(٤) تاريخ بغداد،٤/ ٦٨٨.

الشاذكوني ويقال: إنه ما دخل دار دميك اكذب من سليمان الشاذكوني، قال أحمد بن عبد الله الأصبهاني، أتيت عبد الله بن أحمد بن حنبل، فقال: أين كنت؟ فقلت: في مجلس الكديمي، فقال: لا تذهب إلى ذاك، فإنه كذاب، فلما كان في بعض الأيام مررت به فإذا عبد الله يكتب عنه، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، ألست قلت: لا تكتب عن هذا فإنه كذاب؟ قَالَ: فأومأ بيده إلى فيه أن اسكت، فلما فرغ وقام من عنده، قلت: يا أبا عبد الرحمن، أليس قلت: لا تكتب عنه؟ قَالَ: إنما أردت بهذا أن لا يجيء الصبيان فيصيروا معنا في الإسناد واحدا، إنما هو يحيي الموتى، أسانيد قد مات صاحبها منذ سنين.[1]

قال الخطيب: كان عبد الله بن أحمد اتقى لله من أن يكذب من هو عنده صادق، ويحتج بما حكى عنه هذا الأصبهاني، وفي هذه الحكاية نظر من جهته، والله أعلم.

قال الخطيب، لم يزل الكديمي معروفا عند أهل العلم بالحفظ، مشهورا بالطلب، مقدما في الحديث، حتى أكثر من روايات الغرائب والمناكير، فتوقف إذ ذاك بعض الناس عنه، ولم ينشطوا للسماع منه.[2]

فال ابو احمد محمد بن محمد الحافظ، قَالَ: محمد بن يونس الكديمي ابن امرأة روح ابن عبادة ذاهب الحديث، تركه يحيى بن محمد بن صاعد، وأحمد بن محمد بن سعيد الهمذاني، وسمع منه عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة،

وقد حفظ في الكديمي سوء القول عن غير واحد من أئمة الحديث.[3]

قال أبو أحمد ابن عدي: اتهم الكديمي بوضع الحديث وسرقته، وادعى رؤية قوم لم يرهم، وامتنع عامة مشايخنا من الرواية عنه، ومن حدث عنه نسبه إلى جده لئلا يعرف. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات لعله قد وضع أكثر من ألف حديث.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه.

(٢) تاريخ بغداد، ٤/ ٦٨٨.

(٣) المصدر نفسه.

وقال أبو الفتح الأزدي: متروك الحديث.

قال: ابو داود سليمان بن الاشعث، محمد بن يونس، كذاب، ولم يظهر ابو داود التكذيب الا في رجلين احدهما الكديمي، قال احمد بن القطان، كان موسى بن هارون ينهى الناس عن السماع من الكديمي، وَقَالَ، وَهُوَ متعلق بأستار الكعبة: اللَّهُمَّ إني أشهدك أن الكُدَيْميّ كذاب يضع الحديث. قال الدارقطني، يتهم بالوضع، وَقَالَ الْقَاسِم بن زكريا المطرز: أنا أُجاثي الكُدَيْميّ بين يدي الله، وأقول: كَانَ يكذب عَلَى رَسُولك صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ، وَعَلَى العُلَمَاء. قال الذهبي، وابن حجر، ضعيف.(١)

ان كلام ابن المنادي يبين انه كتب عنه على عدم رجحان جرحه لدينه فلما بلغه كلام ابي داود السجستاني تركه وهذا يعد حكما منه عليه بالجرح، واما ما ذهب اليه الخطيب بالأخذ بروايته فلا دليل يقويه. الا اذا اعتبرنا ان روايته قبل كبر سنه كان ضابطا فيها، وبعد كبره قد اغرب في الرواية وانكر، فرد. والله اعلم.

٥- أَحْمَد بْن بشر بْن سعد أبو أَيُّوب الطيالسي وهو احد شيوخ الطبراني قال ابن المنادي، وكَانَ أول أمره بناحيتنا، ثم انتقل إِلَى تخوم الرصافة، وهناك مات في شوال سنة (٢٩٥).(٢)

سمع: احمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وسليمان بْن أَيُّوب، وعُبَيْد اللهِ بْن معاذ العنبري، وعبد الصمد بن يزيد مردويه، ونوح بن حبيب القومسي.

روى عنه: علي بن إبراهيم بن حماد القاضي، وأحمد بن جعفر بن سلم الختلي.(٣)

(١) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، ٧/ ٥٥٣، والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان،٢/ ٣١٣، و تاريخ بغداد،٤/ ٦٨٨، وتاريخ الاسلام، للذهبي،٦/ ٨٣٣، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي ،١٠/ ٤٠١، وتهذيب التهذيب،٩/ ٥٣٩.

(٢) تاريخ بغداد،٥/ ٨٨.

(٣) تاريخ بغداد، ٥/ ٨٨، وطبقات الحنابلة، لابي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، ١/ ٢٢، وتاريخ الاسلام، ٦/ ٨٧٦، ولسان الميزان، ١/ ٤١٠.

قول ابن المنادي: وَأَبُو أَيُّوب الطيالسي، ، كتب الناس عَنْهُ.[١]

اقوال النقاد فيه: لينه الدار قطني. رَوَى عَن مُحَمد بن جعفر الوركاني حديثا خولف في إسناده. وقال أحمد بن كامل، وكان قليل العلم بالحديث ولم يطعن عليه في السماع.[٢] مما تقدم من عبارة ابن المنادي يظهر انه يميل الى القول بلينه. والله اعلم.

٦- أحمد بن الحسين بن إسحاق بن هرمز بن معاذ أبو الحسن يعرف بالصوفي الصغير، توفي سنة، ثلاث وثلاث مائة فِي المحرم.[٣]

سمع: أبا إبراهيم الترجماني، ومحمد بن موسى الحرشي، وعبد الله بن عمر بن أبان الجعفي، وعبيد الله بن يوسف الجبيري، ونحوهم.

روى عنه: أبو بكر الشافعي، وعبد الله بن إبراهيم الزينبي، وأبو حفص ابن الزيات.[٤]

قول ابن المنادي: أَبُو الْحَسَن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الصوفي الصغير، كُتب عَنْهُ على معرفة بلينه، والذين تركوه أَحْمَد وأكثر.[٥]

اقوال النقاد فيه: قال الذهبي، متهم، ضعّفه بعضهم، ولم يُترك.[٦]

نلحظ هنا ان ابن المنادي وافق من ضعفه على لينه، وقد نقل عن الامام احمد وكثير من اهل العلم تركه. والذي يظهر ان عبارة الذهبي انه لم يترك، مع ما نقل عن الامام احمد وغيره، بتركه مشكل، الا اذا قلنا انه متروك اذا انفرد بالرواية ولم يتابع، على قول الامام احمد وغيره، ولم يترك اذا توبع ولم ينفرد، على قول الذهبي. مع العلم ان اتفاقهم

(١) تاريخ بغداد،٥/ ٨٨.
(٢) لسان الميزان، لابن حجر،١/ ٤١٠.
(٣) تاريخ بغداد،٥/ ١٥٩.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) تاريخ بغداد،٥/ ١٥٩.
(٦) ميزان الاعتدال،١/ ٩٣، وتاريخ الاسلام، للذهبي،٧/ ٥٩.

على ضعفه لا اشكال فيه. والله اعلم.

٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن غالب بْن خالد بْن مرداس أَبُو عَبْد اللهِ الزاهد الباهلي البصري المعروف بغلام خليل سكن بغداد، وكان من كبار زهادها،

قال الخطيب مات في رجب سنة(٢٧٥) وحمل الى البصرة في تابوت، وبنيت عليه قبة.(١)

سمع: إسماعيل بن أبي أويس وشيبان وقرة بن حبيب.

روى عنه: ابن كامل، وَابن السماك وطائفة.(٢)

قول ابن المنادي: لم يكن لابن المنادي فيه قولا مستقلاً، وانما نقل قول ابي داود فيه، فقال: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن وهب البصري المعروف بابن التمار الوراق، قَالَ: ما أظهر أَبُو داود السجستاني تكذيب أحد إِلا فِي رجلين: فذكر احدهم غلام خليل، فقال، أخشى أن يكون هذا، دجال بغداد، ثم قَالَ قد: عرض عَلِيّ من حَدِيثه فنظرت فِي أربع مائة حَدِيث أسانيدها ومتونها كذب كلها.(٣)

اقوال النقاد فيه: قال ابو حاتم الرازي، روى أحاديث مناكير عن شيوخ مجهولين ولم يكن محله عندي ممن يفتعل الحديث.

وقال ابن عدي، سمعت أبا عبد الله النهاوندي بحران في مجلس أبي عروبة يقول قلت لغلام الخليل هذه الأحاديث الرقائق التي تحدث بها قال وضعناها لنرقق بها قلوب العامة. وقال عنه ابن عدي، وغلام الخليل أحاديثه مناكير لا تحصى كثرة وهو بين الأمر في الضعفاء.

---

(١) تاريخ بغداد،٦/ ٢٤٥.

(٢) تاريخ بغداد، ٦/ ٢٤٥، وميزان الاعتدال،١/ ١٤١.

(٣) الكامل في الضعفاء،١/ ١٩٥، وتاريخ بغداد،٦/ ٢٤٥.

وقال عنه الدارقطني، كذاب متروك.[1]

قال الحاكم سمعت الشيخ ابا بكر ابن اسحاق، يقول: احمد بن غالب ممن لا اشك في كذبه، وقد ضعفه الحاكم كذلك، وقال يروي احاديث موضوعة.

واتفق على تركه، الذهبي وابن حجر.[2]

مما تقدم يظهر ان ابن المنادي لم يكن له رايٌ في غلام خليل انما نقل ما ذكره ابن التمار الوراق عن ابي داود السجستاني، في تركه، ولم يعارض ذلك القول فالظاهر انه وافق ابي داود في تركه، لغلام خليل. والله اعلم.

٩- أَحْمَد بْن يَعْقُوب بْن إِبْرَاهِيم أَبُو الْعَبَّاس المقرئ ويعرف بابن أخي العرق، ومات فِي جمادى الأولى سنة إحدى وثلاث مائة أَبُو الْعَبَّاس المقرئ المعروف بابن أخي العرق، من أعلى جانبنا.[3]

سمع: مُحَمَّد بْن أبان البلخي، وهدية بْن عَبْد الوهاب الْمَرْوَزِيُّ، ومحمد بْن بكار بْن الريان، وداود بْن رشيد، وجبارة بْن مغلس، ويُوسُف بْن مُوسَى.

روى عنه: أَبُو بَكْر الشافعي، وأَحْمَد بْن كامل الْقَاضِي، وعِيسَى بْن حامد الرخجي، ومخلد بْن جَعْفَر الدقاق.[4]

قول ابن المنادي: قَالَ: كتب عنه نفر يسير حكايات وحَدِيثا كالمعدود قلة.

---

(١) الجرح والتعديل، ٢/ ٧٣، والكامل في الضعفاء،١/ ١٩٥، وسؤالات السلمي للدراقطني،ص١٢٧.

(٢) ميزان الاعتدال،١/ ١٤١، ولسان الميزان،١/ ٦١٧.

(٣) تاريخ بغداد،٦/ ٤٧٧.

(٤) تاريخ بغداد، ٦/ ٤٧٧، و الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ) ٢/ ١٣٣.

أقوال النقاد فيه: قال الخطيب البغدادي، وكان ثقة.[1]

لم اجد من ذكره من اهل العلم فيما بين يدي من مصادر، واما قول ابن المنادي فان عبارته لا يفهم منها جرحاً فيما يظهر، وانما قصد ان من روى عنه نفرا يسيرا بسبب قلة مروياته، بدليل ان الخطيب البغدادي قال عنه ثقة. والله اعلم.

١٠- إسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد أبو يعقوب الحربي، وُلِدَ(سَنَةَ نَيِّفٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ) مَاتَ، فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَقَدْ جَاوَزَ التِّسْعِيْنَ.[2]

سمع: هَوْذَة بن خَلِيْفَةَ، وَحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ المَرُّوْذِيّ، وَمُوْسَى بن دَاوُدَ، وَعَفَّان بن مُسْلِمٍ، وَأَبَا نُعَيْمٍ، وَأَبَا حُذَيْفَة مُوْسَى بن مَسْعُوْدٍ، وَالقَعْنَبِيّ، وسمع الذهبي موطأ مالك من روايته.

روى عنه: مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وَأَبُو بَكْرٍ النَّجَّادُ، وَأَبُو سَهْلِ بنُ زِيَادٍ، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ الصَّوَّاف، وَأَبُو بَكْرٍ القَطِيْعِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.[3]

قول ابن المنادي: قال: وإسحاق بن الحسن الحربي كتب الناس عنه، ثم كرهوه لالحاقات بين السطور في المراسيل ظاهرة الصنعة لطراوتها.[4]

أقوال النقاد فيه: قال الدارقطني، واسحاق الحربي، شيخ ثقة.[5]

وقال الحاكم، قال لي أبو بكر الشافعي سئل إبراهيم الحربي عنه فقال ما زلنا نعرفه بالطلب وهو ينبغي أن يسئل عنا أو كما قال، وقال ابراهيم الحربي، لو ان الكذب حلال

(١) تاريخ بغداد،٦/ ٤٧٧، و الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ) ٢/ ١٣٣.

(٢) تاريخ بغداد،٧/ ٤١٣.

(٣) تاريخ بغداد،٧/ ٤١٣، وسير اعلام النبلاء،٣/ ٤١١.

(٤) تاريخ بغداد،٧/ ٤١٣.

(٥) سؤالات السلمي للدارقطني، ص٩٩.

ما كذب اسحاق.

وقال أبو أيوب فسألت عبد الله بن أحمد عن إسحاق فقال هو ثقة.[١]

وقال عنه، الذهبي وابن حجر، ثقة حجة.[٢]

يبدو ان ابن المنادي قد وهم في الحكم عليه، اذ لا يقدح في عدالة الثقة وجود بعض الاخطاء، ثم لم يبين ما وقع منه في المراسيل، وكما هو معلوم عند اهل الفن ان القدح الغير مفسر لا يقبل، هذا ما استقر عليه اهل العلم.

الامر الاخر اين نذهب بأقوال أهل العلم ممن سبق ابن المنادي وقد اتفقوا على ثقته وحجيته. والله اعلم.

١١- جَعْفَر بن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَن بن زياد بن صالح، أَبُو يَحْيَى الزعفراني، من أهل الري، قدم بغداد، توفي بالري فِي شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين ومائتين.[٣]

حدث ببغداد: عَنْ إِبْرَاهِيم بن المنذر الحزامي، وسهل بن عُثْمَان العسكري، وإبراهيم بن مُوسَى الفراء، وعمر بن عَلِيّ بن أبي بكر، ومحمد بن مهران الجمال، ومحمد بن حميد، وسريج بن يونس، وعلي بن مُحَمَّد الطنافسي، وعمرو بن رافع البجلي، وغيرهم.

روى عنه: مُحَمَّد بن مخلد، وإسماعيل بن مُحَمَّد الصَّفَّار، وإبراهيم بن دبيس الحداد، وأبو عمرو ابن السماك، وأحمد بن عُثْمَان الأدمي، وعبد الصمد بن عَلِيّ الطستي، وعبد الباقي بن قانع، وأبو سهل بن زياد.[٤]

(١) سؤالات الحاكم، للدارقطني، ص: ١٠٣، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ) ص٢٠٠.

(٢) ميزان الاعتدال،١/ ١٩٠، ولسان الميزان،٢/ ٥٣.

(٣) تاريخ بغداد،٨/ ٧٥.

(٤) تاريخ بغداد،٨/ ٧٥، والجرح والتعديل،٢/ ٤٨٨، وتاريخ الاسلام،٦/ ٥٣١.

قول ابن المنادي: أبو يَحْيَى الزعفراني صاحب التفسير، قدم إلينا فكتب الناس عنه.[١]

اقوال النقاد فيه: قال ابن ابي حاتم، صدوق، وقد روى عنه، وقال سالت ابو زرعة الرازي عنه فقال، ابو يحيى احفظ للتفسير من الفضل الصائغ.[٢]

قال الدارقطني، انه صدوق.[٣]

وقال الذهبي، قيل كان صدوقا.[٤]

وقال ابن حجر، وهذا الرجل من الحفاظ الكبار الثقات.[٥] وقد اشار ابن حجر الى قول من سبقه من النقاد فقال، وقيل انه كان صدوقا، وسبب قولهم، أنه روى حديثاً موضوعاً، الا ان ابن حجر رحمه الله تعالى بين ذلك البس، فقال روى عنه إسماعيل الصفار خبرا موضوعًا، فلعل الآفة ممن فوقه.[٦]

ان عبارة ابن المنادي تشعر بانه لم يكن عنده بثقة، فقال قدم الينا فكتب الناس عنه، وعند مراجعة كلام اهل العلم سواء المتقدمين او ممن بعدهم يظهر ان أقل ما قيل فيه انه صدوق، ولكن ابن حجر محص قولهم وبين سبب ذلك ونفى عنه ما الصق به ووصفه بالثقة كما مر آنفاً

حتى اننا عندما ندقق في قول الذهبي فانا نجده ينقل وصف أهل العلم له بلفظ قيل، مما يشعر بعدم تبني ذلك القول إنما ينسبه لغيره مع ما تحتمل كلمة (قيل) من التضعيف. والذي يظهر ان جعفر بن محمد ابا يحيى كان ثقة. والله اعلم.

(١) تاريخ بغداد،٨/ ٧٥.
(٢) الجرح والتعديل، لابي حاتم،٢/ ٤٨٨.
(٣) سؤالات الحاكم للدارقطني، ص١٠٧.
(٤) ميزان الاعتدال،١/ ٤١٦.
(٥) لسان الميزان،٢/ ٤٧٠.
(٦) ينظر: لسان الميزان،٢/ ٤٧٠.

١٢- يوسف بن الضحاك بن أبان بن زياد أبو يعقوب مولى عمر بن عبد العزيز، توفي سنة، تسع وسبعين لأيام بقيت من صفر.(١)

سَمِعَ: مُحَمَّد بْن سنان العوقي، وأبا سَلمة التبوذكي، وَمُحَمَّد بْن كثير العبدي، وسليمان بْن حرب، وإسحاق بْن عُمر السليطي، ومحرز بْن عَوْن.

رَوَى عَنْهُ: حَمْزة بْن القاسم الهاشمي، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الصفار، وأبو بَكْر الشافعي.(٢)

قول ابن المنادي: قَالَ: أَبُو يعقوب يوسف بْن الضحاك كَانَ يتفقه عَلَى مذهب الكوفيين، كتب الناس عَنْهُ.(٣)

اقوال النقاد فيه: قال الخطيب، انه ثقة.(٤) وقال الذهبي كان فقيها ثقة.(٥)

لا يفهم من عبارة ابن المنادي جرحا لابي يعقوب انما ذكر كتابة الناس عنه وهذا بحد ذاته توثيق له، اذ لو لم يكن ثقة لما كتب عنه الناس، اذ الاصل في الرجل العدالة ما لم يأتِ خلافه. ويعضد ذلك نص الخطيب والذهبي على ثقته. والله اعلم

❊ ❊ ❊

(١) تاريخ بغداد،١٦/ ٤٥٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) تاريخ بغداد،١٦/ ٤٥٢.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) تاريخ الاسلام،٦/ ٦٤٣.

الخاتمة

الحمد لله على التمام والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

وبعد .. فبعد هذه السياحة في كتاب عظيم المنزلة مع إمام جهبذ كأبن المنادي (رحمه الله) لابد من تسجيل بعض الأمور المهمة وتعبر خلاصة لما تناولته هذه العجالة.

١- امتاز ابن المنادي بسعة علمه وتضلعه بالعلوم كافة، ويعد من علماء القرن الثالث.

٢- المكانة العليا للإمام الخطيب البغدادي وكتابه التاريخ.

٣- علو قدر ومكانة الإمام ابن المنادي، بين أهل العلم.

٤- حدة مزاج وطبع الامام ابن المنادي مما افقده كثرة الآخذين منه من طلاب العلم.

٥- يعد الامام ابن المنادي من الذين أخذوا بالجرح وان لم يكن مفسراً، ويظهر ذلك من خلال ترك بعض الرواة بدون أن يبين السبب. مثال ذلك ما ذكره في (محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي).

٦- ان الامام ابن المنادي الشيخ الثاني للخطيب البغدادي، اي شيخ شيخه.

٧- لم تكن لابن المنادي اصطلاحات في الجرح خاصة به تختلف عن أهل العلم ممن سبقه.

٨- مجموع من تكلم فيهم ابن المنادي بالجرح اثنا عشر راوياً.

٩- اتفقت مع الامام ابن المنادي في جرحه للرواة في ستة فقط ولم اتفق معه في الباقي.

١٠- امتاز بالورع والتقوى بدليل ان بعض الرواة الذين لم يترجح لديه الكلام فيهم قال كتب عنه الناس.

١١- نراه في بعض الأحيان يأخذ برواية أحد الرواة ثم يظهر له أن أحد أهل العلم ترك حديثه فيصرح أنه ترك حديثه بسبب كلام فلان فيه، كما حدث معه في رده لرواية (محمد بن يونس بن موسى بن كديم أبو العباس الكديمي).

❊ ❊ ❊

المصادر

- القران الكريم.

١- معجم الادباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤١١ هـ - ١٩٩١م. بيروت

٢- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي المتوفى (٧٦٤هـ) تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر دار إحياء التراث سنة النشر ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م مكان النشر بيروت.

٤- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

٦- بغية الطلب في تاريخ حلب، لعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، الناشر، دار الفكر.

٧- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لبرهان الدين إبراهيم ابن محمد

بن عبد الله بن محمد بن مفلح، المتوفي(٨٨٤) ١/ ٨٥، تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الناشر مكتبة الرشد، سنة ١٩٩٠م، مكان النشر الرياض – السعودية.

٨- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)١/ ٦١، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١.

٩- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، برهان الدين الحلبي، المتوفى(٨٤١) المحقق: صبحي السامرائي الناشر: عالم الكتب مكتبة النهضة العربية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

١٠- الكامل في ضعفاء الرجال، لابي احمد ابن عدي الجرجاني، (المتوفى: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، تحقيق يحيى مختار غزاوي الناشر دار الفكر سنة النشر ١٤٠٩ – ١٩٨٨- مكان النشر بيروت.

١١- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى ابن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ) الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٢- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ). تحقيق محمد إبراهيم الموصلي الناشر دار البشائر الإسلامية سنة النشر ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م مكان النشر بيروت – لبنان.

١٣- الانساب، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ) المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

١٤- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن

شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٥- تاريخ دمشق، لحمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي (المتوفى : ٥٥٥هـ)، تحقيق، د سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر ، لصاحبها عبد الهادي حرصوني - دمشق.

١٦- سير اعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة ، ١٩٨٥ م.

١٧- تبيين كذب المفتري، فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري علي ابن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، المتوفى سنة(٥٧١) ، تحقيق الناشر دار الكتاب العربي سنة النشر ١٤٠٤ بيروت.

١٨- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٩- الفهرست، لمحمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، المتوفى سنة (٣٨٥)، تحقيق الناشر دار المعرفة، سنة النشر ١٣٩٨ - ١٩٧٨أ مكان النشر بيروت.

٢٠- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٢١- طبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، تحقيق، محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت. أعادت طبعه بالأوفست: دار

إحياء التراث العربي بيروت – لبنان. شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م – الطبعة : الأولى، ١٩٨٣ م.

❊ ❊ ❊